قوله

البقية اكل النار والعود الى الكفر الالقا في النار فيكره الالقا في النار
و ثنى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاهما
فقد غوى وامره بالافراد ايما الى ان المعتبر هنا هو المجموع المركب
من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضايعة لاغية وامر الخطيب
بالافراد اشعارا بان كل واحد من العصيانين يستقل باستلزام
الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف
في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف
عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول
فقد غوى وقد سبق شي من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان
وبالله المستعان باب قول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم الى قوله فاولئك هم الظالمون وسقط قوله عسى الى
اخره لابي ذر وقال بعد من قوم الاية ينهى عن السخرية وهي ان
لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلتفت اليه
ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور
النسا وهو في الاصل جمع قايم كصوم وزور جمع صايم وزاير لكن
فعل ليس من ابنية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب
وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الاية اذ لو كانت النسا
داخلة في قوم لم يقل ولا نسا وحقق ذلك زهير في قوله
وما ادري ولست اخال ادري • اقوم ال حصن ام نسا • فاختصاص
القوم بالرجال في الاية من عطف ولا نسا على قوم وفي الشعر من جعل
احد المتساويين يلي همزة والاخر يلي ام وتنكير القوم والنسا
يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر بعض المومنين والمومنات

من بعض

من بعض وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل جماعة منهم منهية
عن السخرية قال في الانتصاف لو عرف المومنين فقال لا يسخر
المومنون والمومنات بعضهم من بعض ومراده انه في التنكير يحصل
ان كل جماعة منهية على التفصيل ارفع وقال الطيبي استغراق
الجنس ايضا مراد يتعرف منه التفصيل والمعرف بتعرف العهد
الذهني مفيد للتفصيل ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو
مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته
من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته انتهى وقوله عسى ان يكونوا
خيرا منهم كلام مستانف اريد به رد جواب المستخبر عن علة النهي
والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفا والمعنى وجوب ان يعتقد
كل واحد بان المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذ لا
اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله
خلوص الضماير فينبغي ان لا يجترى احد على الاستهزا بمن تقتحمه
عينه اذا راه رث الحال او ذا عاهة في بدنه او غير لبيق اي غير حاذق
في محادثته فلعله اخلص ضميرا واتقى قلبا ممن هو على ضد صفته
فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله
عنه البلا موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا
وقوله ولا تلمزوا انفسكم فيه وجهان احدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه
فكانه اعاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب فيعيبه
به المعاب فيكون هو بعيبه حاملا لغيره على عيبه فكان هو العايب
نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تنابزوا ولا تدعوا بالالقاب
السيئة التي يسا الانسان بها بيس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بيس الذكر المرتفع للمومنين بسبب ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا

لعمري ... اي الزمخشري

عبارة البيضاوي ... ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء فان النبز مختص بلقب السوء عرفا

Copyright @ King Saud University